وان ابی ذو المجد والسودد الذی ثباره ما بین نشر الی خفض وجدی وابائی الاولی العلا
قدیما بطیب العرق الحبش المحض قال الامام موفق الدین بن قدامه الحنبلی فی المقنع
ومن قذف ام النبی صلی الله علیه وسلم
قتل مسلما کان او کافرا

تمت بعونه تعالی

فصاحة سحبان وخط ابن مقلة
وحکمة لقمان وزهد ابن ادهم
اذا اجتمعت فی المرء والمرء مفلس
وانکان حرا لا یسادی بدرهم

من رسالة مولانا جلال الدین السیوطی ان فی تحقیق بیان احیاء والدی رسول الله صلی الله علیه وسلم وایمانهما

وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام علی عباده الذین اصطفی هذا ثالث مؤلف الفته فی مسئلة والدی رسول الله صلی الله علیه وسلم
وهو اخصرها واوجزها فاقول ذهب جمع کثیر من الائمة الاعلام الی انهما ناجیان ومحکوم لهما
بالنجاة فی الآخرة وهم اعلم الناس باقوال من خالفهم وقال بغیر ذلک ولا یقصرون عنهم فی درجته ومن احفظ
الناس للاحادیث والآثار ومن انقد الناس للادلة التی استدل بها اولئک فانهم جامعون لانواع
العلوم ومتضلعون من الفنون خصوصا الاربعة التی استمد منها هذه المسئلة فانها مبنیة علی ثلثة
قواعد کلامیة واصولیة وفقهیة وقاعدة رابعة مشترکة بین الحدیث واصول الفقه مع ما یحتاج
الیه من سعة الحفظ فی الحدیث وصحة النقل وطول الباع فی الاطلاع علی نقود الائمة وجمیع متفرقات
کلامهم فلا یظن بهم انهم لم یقفوا علی الاحادیث التی استدل بها اولئک معاذ الله بل وقفوا علیها
وخاضوا غمرتها واجابوا عنها بالاجوبة المرضیة التی لا یردها منصف واقاموا لما ذهبوا الیه
ادلة کالجبال الرواسی الفرق تعال ائمة اکابر اجلاء وقد اختلف القائلون بالنجاة فی ملاک ذلک
علی ثلاث درجات الدرجة الاولی انهما لم تبلغهما الدعوة لانهما کانا فی زمن فترة عم الجهل فیها
المشرق والمغرب فلم یکن اذ ذاک احد یبلغ الدعوة علی وجهها ولا من یؤدی شیئا من الشرائع
مع ضمیمة انهما قبضا فی حداثة السن فلم یبلغا شیئا یحتمل ان یوقف علی الاخبار والتفتیش عنها بالاسفار
فان والده صلی الله علیه وسلم قد صحح الحافظ صلاح الدین العلائی انه عاش نحو ثمان عشرة سنة
ووالدته عاشت نحو العشرین تقریبا مع زیادة انها مخدرة مصونة محجبة فی البیت لا تجتمع
بالرجال ولا تجد من یخبرها واذا کان الناس الیوم مع فشو الاسلام والفقه شرقا وغربا لا یدرون
غالب احکام الشریعة لعدم مخالطتهم الفقهاء فما ظنک بزمان الجاهلیة والفترة وحکم من لم تبلغه
الدعوة باتفاق الائمة ان فعیته من الفقهاء والائمة الاشاعرة من اهل الکلام والاصول والفقه
انه یموت ناجیا ویدخل الجنة علی ذلک الامام الشافعی رضی وتبعه سائر الاصحاب واستدلوا علی ذلک
بثمان آیات من القرآن قوله تعالی وما کنا معذبین حتی نبعث رسولا وبسنة الاحادیث منها ما اخرجه
الامام احمد بن حنبل واسحق بن راهویه فی مسندیهما والبیهقی فی الاعتقاد وصححه عن الاسود بن

سريع عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة يحتجون يوم القيمة رجل اصم لا يسمع شيئا ورجل احمق
ورجل هرم ورجل مات في الفترة واما الذي مات في الفترة فيقول رب ما اتاني منك رسول
فيأخذ مواثيقهم ليطيعنه فيرسل اليهم ان ادخلوا النار فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما
ومن لم يدخلها سحب اليها وما اخرجه البزار في مسنده بسند حسن على شرط الترمذي عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالهالك في الفترة والمعتوه والمولود
فيقول الهالك في الفترة لم يأتني كتاب ولا رسول ويقول المعتوه اي رب لم تجعل لي عقلا
اعقل به خيرا او شرا ويقول المولود لم ادرك فترفع لهم نار فيقال لهم ردوها فيدخلها من كان
في علم الله سعيدا لو ادرك العمل فيمسك عنها من كان في علم الله شقيا لو ادرك العمل فيقول تبارك
وتعالى اياي عصيتم فكيف برسلي بالغيب وما اخرجه عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم
وابن المنذر في تفاسيرهم بسند صحيح على شرط الشيخين عن ابي هريرة قال اذا كان يوم القيمة جمع
الله اهل الفترة والمعتوه والاصم والابكم والشيوخ الذين لم يدركوا الاسلام ثم ارسل اليهم
ان ادخلوا النار فيقولون كيف لم يأتنا رسل قال وايم الله لو دخلوها لكانت عليهم بردا
وسلاما ثم يرسل اليهم فيطيعه من كان يريد ان يطيعه قال ابو هريرة واقرؤا ان شئتم وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا وحديث رابع اخرجه الحاكم في مستدركه من حديث ثوبان رجاله رجال الصحيح
على شرط الشيخين واقره الذهبي وخامس اخرجه ابو يعلى من حديث انس وسادس من حديث معاذ
بن جبل قال العلماء هذه الايات والاحاديث ناسخة لكل ما خالفها من الاحاديث في مسلم وغيرها
كما ان الاحاديث الواردة في اطفال المشركين انهم في النار منسوخة بقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر
اخرى وان الاحاديث الواردة بخلاف ذلك وقد مضى على ذلك المسلك جماعة آخرهم امام الحفاظ
في زمانه قاضي القضاة شهاب الدين ابن حجر فقال الظن بآله صلى الله عليه وسلم يعني الذين ماتوا قبل
البعثة انهم يطيعون عند الامتحان لتقر بهم عينه صلى الله عليه وسلم ويدل له من الحديث ما اخرجه ابن
جرير في تفسيره عن ابن عباس رض في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال رضي محمد صلى الله عليه وسلم
ان لا يدخل احد من اهل بيته النار وما اخرجه الحاكم وصحح عن ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم سئل عن ابويه
فقال ما سألتهما ربي فيعطيني واني لقائم يومئذ المقام المحمود فهذا يلوح بترجي الشفاعة عند الامتحان

ولولا عدم

ولولا عدم بلوغهما الدعوة لم يكن لهما هذه الشفاعة لان الشفاعة لا تكون لمن بلغته الدعوة وعاند
وقد صح بهذا التلويح في حديث اخرجه الرازي في فوائده بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله اذا
كان يوم القيمة شفعت لابي وامي وعمي ابي طالب واخ لي كان في الجاهلية اورده المحب الطبري
وهو من الحفاظ والفقهاء كما في ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى وقال ان ثبت فهو مؤول
في ابي طالب على ما ورد في الصحيح في تخفيف العذاب عنه بشفاعته انتهى فاحتاج الى تاويله في ابي طالب
لانه ادرك البعثة ولم يسلم وقد اختلف عبارة الاصحاب فيمن لم تبلغه الدعوة فاحسنها من
قال فيه ناج وقال بعض الاصحاب اسلم ثم قال الغزالي والتحقيق ان يقال في حكم المسلم
الدرجة الثانية ان الله تعالى احياهما له فامنا به وذلك في حجة الوداع لحديث في ذلك عن عائشة رض
اخرجه الخطيب البغدادي في السابق واللاحق والدارقطني وابن عساكر كلاهما في غرائب مالك وابن
شاهين في الناسخ والمنسوخ والمحب الطبري في سيرته واورده السهيلي في الروض الانف من طريق
آخر بلفظ آخر واسناده ضعيف وقد مال اليه هؤلاء الثلثة مع ضعفه وهكذا القرطبي وابن المنير
ونقل ابن سيد الناس عن بعض اهل العلم وقال به الصلاح الصفدي في نظم له والحافظ شمس الدين
بن ناصر الدين الدمشقي في ابيات له وجعلوه ناسخا لما خالفه من الاحاديث لتاخيره ولم يبالوا
بضعفه لان الحديث الضعيف يعمل به في الفضائل والمناقب وهذه منقبة وقد ايد بعضهم هذا الحديث
بالقاعدة التي اتفقت عليها الامة انه ما اوتي نبي معجزة او خصيصة الا اوتي نبينا صلى الله عليه وسلم
مثلها وقد احيا الله لعيسى ع م الموتى من قبورهم فلا بد ان يكون لنبينا صلى الله عليه وسلم مثل ذلك ولم يرد
من هذا النوع الا هذه القصة فلم يستبعد ثبوتها وان كان له من هذا النمط نطق الذراع
وحنين الجذع الا ان هذه القصة عين ما وقع لعيسى ع م فهو اشبه بالمماثلة هذا مسلك الطرق
التي يعضد بها الحديث الضعيف موافقة للقواعد المقررة قال الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي
حبا الله النبي مزيد فضل على فضل وكان به رؤفا فاحيا امه وكذا اباه للايمان به فضلا ولطفا
فسلم فالقديم بذا قدير وان كان الحديث به ضعيفا الدرجة الثالثة انهما كانا على التوحيد
ودين ابراهيم ع م كما كان على ذلك طائفة من العرب كزيد بن عمرو بن نفيل وقس بن ساعدة وورقة
بن نوفل وعمير بن حبيب الجهني وعمرو بن عنبسة في جماعة آخرين وهذه طريقة الامام فخر الدين الرازي

وزاد ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم الى آدم على التوحيد لم يكن فيهم مشرك قال فمما يدل على ان آباء محمد
ما كانوا مشركين قوله عم لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات وقال الله تعالى انما
المشركون نجس فوجب ان لا يكون احد من اجداده مشركا قال ومن ذلك قوله تعالى الذي يراك
حين تقوم وتقلبك في الساجدين معناه كان ينقل نوره من ساجد الى ساجد قال وبهذا التقرير
فالآية دالة على ان جميع آباء محمد صلى الله عليه وسلم كانوا مسلمين قال ومما يجب القطع بان والد ابراهيم
ما كان من الكافرين وانما كان ذلك عمه اقصى ما في الآية ظن ان يحمل قوله تعالى وتقلبك في الساجدين
على وجوه اخرى واذا وردت الروايات بالكل ولا منافات بينهما وجب حمل الآية على الكل و
بذلك ثبت ان والد ابراهيم عم ما كان من عبدة الاوثان وان آزر لم يكن والده بل كان عمه انتهى
ملخصا وقد وافقه على الاستدلال بالآية الثانية بهذا المعنى الامام الماوردي صاحب الحاوي الكبير من
ائمة اصحابنا وقد وجدت لبعض هذه المقالة من الادلة ما بين مجمل ومفصل فالمجمل دليل مركب
من مقدمتين احديهما ان الاحاديث الصحيحة دلت على ان كل اصل من اصوله صلى الله عليه وسلم من
آدم عم الى ابيه خير اهل زمانه والثانية ان الاحاديث والآثار دلت على انه لم تخل الارض من عهد
نوح عم الى بعثة النبي صلى الله عليه وسلم من ناس على الفطرة يعبدون الله ويوحدونه ويصلون له وبهم
يحفظ الارض ولولاهم لهلكت الارض ومن عليها فمن ادلة المقدمة الاولى حديث البخاري بعثت
من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه وحديث البيهقي ما افترق
الناس فرقتين الا جعلني الله في خيرهما فاخرجت من بين ابوي فلم يصبني شيء من عهد الجاهلية
وخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت الى ابي وامي فانا خيركم نفسا وخيركم
ابا وحديث ابي نعيم وغيره لم يزل ينقلني الله من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى
مهذبا لا تنشعب شعبتان الا كنت في خيرهما في احاديث كثيرة ومن ادلة المقدمة الثانية
ما اخرجه عبد الرزاق في المصنف وابن منذر في تفسيره بسند صحيح على شرط الشيخين عن علي ابن ابي طالب
قال لم يزل على وجه الارض من يعبد الله تعالى عليها واخرج الامام احمد بن حنبل في الزهد والخلال
في كرامات الاولياء بسند صحيح على شرط الشيخين عن ابن عباس قال ما خلت الارض من بعد نوح من سبعة
يدفع الله بهم عن اهل الارض فيها باس في الاصل في الاصل من آثار اخر واذا قرنت بين هاتين المقدمتين

انتج منهما

انتج منهما قطعا ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن فيهم مشرك لانه قد ثبت في كل منهم انه
خير قرنه فان كان الذين هم على الفطرة هم آباءهم فهو المدعى وان كان غيرهم وهم على الشرك لزم
احد الامرين اما ان يكون المشرك خيرا من المسلم وهو باطل بنص القرآن والاجماع واما ان يكون غيرهم
خيرا منهم وهو باطل لمخالفة الاحاديث الصحيحة فوجب قطعا ان لا يكون فيهم مشرك لكونهم خير اهل
الارض في كل قرن واما التفصيل فاخرج البزار في مسنده وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر
في تفاسيرهم والحاكم في المستدرك وصححه عن ابن عباس رض في قوله تعالى كان الناس امة واحدة قال بين آدم
ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا بعد ذلك فبعث الله النبيين واخرج ابن ابي حاتم
عن قتادة في الآية قال ذكر لنا انه كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الهدى وعلى شريعة
من الحق ثم اختلفوا بعد ذلك فبعث الله تعالى نوحا وكان اول رسول ارسله الله تعالى الى اهل الارض وفي
التنزيل حكاية عن نوح عم انه قال رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا فثبت بهذا ايمان اجداد
النبي صلى الله عليه وسلم من آدم الى نوح وولد نوح سام مؤمن بنص القرآن والاجماع لانه نجا مع ابيه
في السفينة ولم ينج فيها الا مؤمن وفي التنزيل وجعلنا ذريته هم الباقين بل ورد في اثر انه كان
نبيا وولده ارفخشد ونص على ايمانه في اثر عن ابن عباس اخرجه ابن عبد الحكم في تاريخ مصر وفيه
انه ادرك جده نوحا ودعا له بان يجعل الملك والنبوة في ولده وفيمن تناسل الى تارخ نص على اسلامهم
في اثر اخرجه ابن سعد في الطبقات من طريق الكلبي واما آزر فالارجح ما قال الرازي انه عم ابراهيم
لا ابوه وقد سبقه الى ذلك جماعة من السلف وروينا بالاسانيد عن ابن عباس ومجاهد وابن جريج
والسدي قالوا ليس آزر ابا ابراهيم انما هو ابراهيم بن تارخ ووقفت على اثر في تفسير ابن المنذر
صرح فيه بانه عمه فثبت ما قررناه ان الاجداد الشريفة من لدن آدم الى ابراهيم منصوص على
ايمانهم ومتفق عليهم الا الاختلاف في آزر من حيثية انه كان ابا او عما فان كان ابا استثني من الاجداد وان كان
عما لم ينافه وسلمت السلسلة واما من بعد ابراهيم واسمعيل فقد اتفقت الاحاديث الصحيحة ونصوص
العلماء على ان العرب من بعد ابراهيم وهم على دينهم لم يكفر منهم احد قط ولم يعبد صنما الى عهد عمرو بن
لحي الخزاعي فانه اول من غير دين ابراهيم وعبد الاصنام وسيب السوائب اخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة
قال قال رسول الله رايت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار لو كان اول من سيب السوائب واخرج

ولم يغير منها الى لحي

جرير في تفسيره عن ابي هريرة قال قال رسول الله رايت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار
وانه اول من غير دين ابراهيم واخرج احمد في مسنده عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اول من
سيب السوائب وعبد الاصنام ابو خزاعة عمرو بن عامر واني رايته يجر قصبه في النار وقال
الشهرستاني في الملل والنحل كان دين ابراهيم قائما والتوحيد في صدر العرب شائعا واول من غيره واتخذ
عبادة الاصنام عمرو بن لحي وقال الحافظ عماد الدين بن كثير كان العرب على دين ابراهيم الى ان ولي
عمرو بن عامر الخزاعي مكة وانتزع ولاية البيت من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم فاحدث عمرو المذكور عبادة
الاصنام وشرع للعرب الضلالات وزاد في التلبية بعد قول لا شريك لك قوله الا شريكا هو لك تملكه وما ملك
فهو اول من قال ذلك فتبعه العرب على الشرك فتشبهوا بذلك قوم نوح في احداث الكفر بعد ان كان
سلفهم على الايمان وفيهم على ذلك بقايا من دين ابراهيم وقد اخرج ابن حبيب في تاريخه عن ابن عباس
قال كان عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة واسد على ملة ابراهيم فلا تذكروهم الا بخير
واخرج ابن سعد في الطبقات عن مرسل عبد الله بن خالد قال قال رسول الله لا تسبوا مضر فانه قد
اسلم وفي الروض الانف للسهيلي يذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا الياس فانه كان
مومنا وذكر انه كان النبي صلى الله عليه وسلم في صلبه يسمع في تلبيته النبي صلى الله عليه وسلم بالحج
وفيه ايضا ان كعب بن لوي اول من جمع يوم العروبة فكانت قريش تجتمع اليه في هذا اليوم فيخطبهم
ويذكرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم ويعلمهم انه من ولده ويامرهم باتباعه والايمان به وينشد في هذا
ابياتا منها قوله ٥ يا ليتني شاهد فحواء دعوته اذا قريش تبغي الحق خذلانا قال السهيلي
وقد ذكر الماوردي هذا الخبر عن كعب في كتاب الاعلام له قلت واخرجه ابو نعيم في دلائل النبوة فثبت
بهذا التقرير ان اجداده صلى الله عليه وسلم من ابراهيم الى كعب بن لوي وولده مرة مصرح بايمانهم
ولم يختلف فيه اثنان وبقي بين مرة وبين عبد المطلب اربعة اباء وهم كلاب وقصي وعبد مناف وهاشم
ولم اظفر فيهم بنقل لا هذا ولا هذا وبقي ثلاثة ادلة متصلة بعقب ابراهيم المنظومين في سلك السنة
الشريفة الاول قوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه
سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه قال شهادة ان لا اله الا الله والتوحيد لا يزال في ذريته من يقولها
من بعده واخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه قال في عقب ابراهيم فلم يزل

من ذريته

من ذريته ابراهيم من يقول لا اله الا الله واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة في قوله تعالى وجعلها
كلمة باقية في عقبه قال الاخلاص والتوحيد لا يزال في ذريته ابراهيم من يوحد الله ويعبده الثاني قوله تعالى
رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي اخرج ابن المنذر عن ابن جريج قوله رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي قال
فلن يزال من ذرية ابراهيم ناس على الفطرة يعبدون الله الثالث في قوله تعالى واذ قال ابراهيم
رب اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام واخرج ابن جرير عن مجاهد في هذه الاية
قال فاستجاب الله لابراهيم دعوته في ولده فلم يعبد احد من ولده صنما بعد دعوته واستجاب الله وجعل
هذا البلد امنا ورزق اهله من الثمرات وجعله اماما وجعل من ذريته من يقيم الصلوة اخرج ابن ابي حاتم عن
سفيان بن عيينة انه سئل هل عبد احد من ولد اسمعيل الاصنام قال لا الم تسمع قوله تعالى واجنبني وبني
ان نعبد الاصنام قيل وكيف لم يدخل ولد اسحق وسائر ولد ابراهيم قال لانه دعا لاهل البلد خاصة
الا ان لا يعبدوا اذا سكنهم فقال اجعل هذا البلد امنا ولم يدع لجميع البلدان بذلك وقال واجنبني وبني ان نعبد
الاصنام فيه فقد خص اهله وظهر لجميع ما قررناه من الادلة مصداق ما قال فخر الدين وما احسن قول
الحافظ شمس الدين ناصر الدين الدمشقي تنقل احمد نورا عظيما تلالأ في جباه الساجدينا تنقل
فيهم قرنا فقرنا الى ان جاء خير المرسلين ولم يبق بعد المذكورين الا عبد المطلب وفيه خلاف بين الناس
والاحسن في شانه انه لم تبلغه الدعوة قال الشهرستاني ظهر نور النبي صلى الله عليه وسلم في اسارير عبد المطلب
بعض الظهور وببركة ذلك النور الهم بنذر في ذبح ولده وببركته قال لابرهة ان لهذا البيت
ربا يحفظه ومنه قال وقد صعد ابا قبيس لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع رحالك لا يغلبن
صليبهم ومحالهم عدوا محالك فانصر على ال الصليب وعابديه اليوم الك وببركة ذلك
النور كان يامر ولده بترك الظلم والبغي ويحثهم على مكارم الاخلاق وينهاهم عن دنيات
الامور وببركة ذلك النور كان يقول في وصاياه انه لن يخرج من الدنيا ظلوم حتى ينتقم منه
وتصيبه عقوبة الى ان هلك رجل ظلوم لم تصبه عقوبة فقيل لعبد المطلب في ذلك ففكر وقال والله ان وراء
هذه الدار دارا يجزى فيها المحسن باحسانه ويعاقب فيها المسيء باساءته فهذا
ما ادعيته انه لم تبلغه الدعوة على وجهها لم يدر بحقيقة ما جاءت به الرسل فانه لو حضر من
يخبره بان الانبياء جاءت بالبعث لم يكن في غفلة منه حتى وقعت هذه الواقعة فتفكر فيها واستدل بها

على ان ثمة دار اخرى وفيه قول ساقط ان الله احياه حتى آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم حكاه ابن سيد الناس
في التفسير وغيره وهو مردود ولا اعرفه من احد من ائمة السنة انما يحكى عن بعض الشيعة وهو قول لا دليل
عليه ولم يرد فيه قط حديث ضعيف ولا غيره وبهذا افارق قول الامام فخر الدين فان القائل بذلك
يدعي ان عبد المطلب احيي وآمن بالنبي صلى الله عليه وسلم ومات على ملته والامام فخر الدين لا يقول
بهذا بل يقول انه كان في الاصل على ملة ابراهيم من غير ان يحصل له دخول في هذه الملة ثم وبعض
ذلك خدام رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اخرجه ابو نعيم في دلائل النبوة بسند ضعيف من طريق الزهري عن ام
سماعة بنت ابي رهم عن امها قالت شهدت آمنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم في علتها التي ماتت فيها
ومحمد غلام يفع له خمس سنين عند رأسها فنظرت الى وجهه ثم قالت بارك الله فيك من غلام يا ابن
الذي من حومة الحمام نجا بعون الملك المنعام فودي غداة الضرب بالسهام بمائة من ابل سوام
ان صح ما ابصرت في المنام فانت مبعوث الى الانام من عند ذي الجلال والاكرام تبعث في الحل وفي الحرام
تبعث بالتحقيق والاسلام دين ابيك البر ابراهام فالله انهاك عن الاصنام ان لا تواليها مع
الاقوام ثم قالت كل حي ميت وكل جديد بال وكل كبير يفنى وانا ميتة وذكري باق وقد تركت خيرا
وولدت طهرا ثم ماتت فكنا نسمع نوح الجن عليها فحفظنا من ذلك نبكي الفتاة البرة الامينة ذات
الجمال والعفة الرزينة زوجة عبد الله والقرينة ام نبي الله ذي السكينة وصاحب المنبر بالمدينة
صارت لدى حفرتها رهينة فانت ترى هذا الكلام منها صريحا في النهي عن موالاة الاصنام مع
الاقوام والاعتراف بدين ابراهيم وببعث ولدها الى الانام من عند ذي الجلال والاكرام
بالاسلام وهذه الالفاظ منافية للشرك ثم اني استقريت امهات الانبياء فوجدت الكثير منهن
منصوصا على ايمانهن وغيرهن لم ينص عليها سكت عنها فلم ينقل فيها شيء البتة والظاهر ان الباقيات
ايمانهن كان السر في ذلك ما يرينه من النور كما ورد في الحديث اخرج احمد والبزار والطبراني والحاكم
والبيهقي عن العرباض بن سارية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني عند الله لخاتم النبيين وان
آدم لمنجدل في طينته وسأخبركم عن ذلك انا دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا امي
التي رأت وكذلك امهات النبيين يرين وان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حين ولدته
وولادتها رأت من الايات اكثر واعظم مما رآه سائر امهات الانبياء كما سقنا الاخبار بذلك

تم كتاب المعجزات

في كتاب المعجزات وهذا ثالث مؤلف الفته في هذه المسئلة وهو اختصرها والمؤلف الرابع في حديث خاتمة وقد
شرعت في عمل خامس وهو مقامة منشورة على طريقة الانبياء خاتمة نقلت من مجموع بخط الشيخ كمال الدين
الشمني والد شيخنا الامام تقي الدين ما نصه سئل القاضي ابو بكر بن العربي عن رجل قال ان ابا النبي صلى الله عليه وسلم
في النار فاجاب فانه ملعون لان الله تعالى قال ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
والآخرة واعد لهم عذابا مهينا قال ولا اذى اعظم من ان يقال عن ابيه انه في النار انتهى واورد المحب
الطبري في كتاب ذخائر العقبى عن ابي هريرة قال جاءت سبيعة بنت ابي لهب الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله ان الناس يقولون انت بنت حطب النار فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو مغضب فقال ما بال اقوام يؤذونني في قرابتي ومن آذى قرابتي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى
الله واخرج ابو نعيم في الحلية من طريق عبد الله بن يونس قال سمعت بعض شيوخنا يذكر ان عمر بن
عبد العزيز اتي بكاتب يخط بين يديه وكان مسلما وكان ابوه كافرا فقال عمر للذي جاء به لو كنت جئت
من ابناء المهاجرين فقال الكاتب قد كان ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم كافرا فذكر كلمة اسقطتها
انا فغضب عمر وقال لا يخط بين يدي بقلم ابدا واخرج شيخ الاسلام الهروي في كتاب ذم الكلام
من طريق يحيى بن ابي حلبس قال قال عمر بن عبد العزيز لسليمان بن سعد بلغني ان عاملنا بمكان
كذا وكذا وهو كافر قال قد كان ابو وذكر الكلام واسقطته انا فغضب عمر غضبا شديدا وعزله من
الديوان وذكر القاضي تاج الدين السبكي في كتابه الترشيح قال قال ابن في بعض نصوصه
وقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة لها شرف تكلم فيها فقال لو سرقت فلانة لامرأة شريفة
لقطعت يدها فقال السبكي فانظر الى قوله فلانة ولم يصرح باسم فاطمة تأدبا معها ان يذكرها في
هذا المعرض وان كان ابوها صلى الله عليه وسلم قد ذكرها لانه يجوز منها ما لا يجوز انتهى كلام السبكي
وقد جرى على الادب الامام ابو داود صاحب السنن فانه اخرج في سننه حديثا في اخره شيء يتعلق
بعبد المطلب فلما انتهى الى ذكره قال فذكر شديدا ولم يصرح بلفظه والحديث عند غيره في مسند احمد والنسائي وغيرهما
وامثال ذلك كثيرة ففي هؤلاء الائمة وتعليم لنا ان نسكت عن التلفظ بمثل ذلك تأدبا ولهذا اسكت في
هذا الكتاب عن سائر المؤلفات التي الفتها في هذه المسئلة عن التصريح بحكاية الوقفة واقتصرت في حكاية
الوقفة الثالثة والله المستعان

نهاية المخطوطة